من «الندم» إلى «مع وقف التنفيذ» .. ابتعاد عن التنميط

رنا كرم لـ«الوطن»: أتمنى الخوض في مجال «الدراما النفسية»

| هلا شكنتنا

أن تجتمع في شخصية واحدة الصفات الهادئة والرزينة والموهبة التمثيلية المختلفة هنا يكمن الاختلاف والتميز، ولا شك أن الممثلة السورية «رنا كرم» هي واحدة من أهم الممثلات التي استطاعت أن تجمع بين هذه الصفات، حيث تتميز بشخصيتها العفوية والهادئة واللطيفة التي جعلتها قريبة من قلب المتابع، كما أن موهبتها المختلفة جعلتها تحجز لنفسها مساحة على الساحة الفنية، فلا أحد يستطيع نسيان دورها في مسلسل «الندم» الذي بقي عالقاً في ذاكرة المشاهد لسنوات، ولكونها تحب التنوع في أدوارها بدأت بالبحث عن أدوار جديدة ومختلفة تمكنها من إظهار أدواتها التمثيلية حيث شاركت في الموسم الرمضاني لهذا العام في مسلسل «على قيد الحب» الذي بات يحصد ثمار نجاحه ونجاحها في تأديتها لشخصية «لينا»، وفي حوار خاص لها مع «الوطن» أخبرتنا الكثير عن دورها وعن عدة مواضيع ثانية كانت كالتالي:

• في البداية دعينا نتحدث عن الأصداء الإيجابية التي يحصدها مسلسل «على قيد الحب»، وكيف تتلقينها؟

بشكل عام أنا سعيدة جداً بالأصداء التي يحصدها العمل، وأشعر بأنه حقق نسبة كبيرة من النجاح، وأثناء التصوير كنا معولين على حنين الجمهور لهذه الأعمال، لذلك كنا نعمل بجهد وحب ودفء لكي يصل إلى المتابع، وبالنسبة لي أرى أن العمل عندما يحصل على هذه المتابعة أثناء العروض الرمضانية يعتبر ناجحاً، خاصة أن خطوط الأعمال الدرامية في رمضان تكون ظالمة في بعض الأحيان، سأخبرك شيئاً أنا أحب الاستماع إلى جميع الآراء والنقد الإيجابي والسلبي، لأنني آخذ بعين الاعتبار أذواق الجمهور المختلفة، وبالعموم شخصيتي ضمن العمل تستفز الناس، لذلك أشعر بأنني استطعت أن أحقق جزءاً من المطلوب لكونها شخصية سلبية وليس من المطلوب أن يتعاطف الناس معها.

• نشاهد اليوم رنا كرم بدور مختلف ضمن هذا العمل، ماالذي جذبك للمشاركة به وكيف تحضرت لهذه الشخصية؟

بالتأكيد الذي جذبني لهذا الدور هو اختلافه، خاصة بأنني أبحث مؤخراً عن الشخصيات التي لا تشبهني ولا تشبه الشيء الذي أقدمه عادة، لذلك كنت أريد كسر النمطية التي يتعامل بها المخرجون مع الممثل عندما يضعونه بدور معين بعدما نجح بتأديته، وأنا بطبيعة الأحوال ممثلة وأقدم جميع الأدوار، أما عن تحضيري لهذه الشخصية فقد تعاملت معها مثلما أتعامل مع أي شخصية حيث بدأت بالبحث عن شخصية تشبه الدور، بالإضافة إلى أنه يمتلك شحنة انفعالية عالية في الأداء وكان يساعدني أثناء المشاهد، وأنا ممتونة لهذه التجربة.

• نشاهد وجود كيمياء عالية بينك وبين الممثل «يزن خليل»، برأيك ما الذي يميزه عن أبناء جيله؟ صحيح يوجد بيننا كيمياء عالية، وأنا ويزن وزوجته الممثلة حلا رجب أصدقاء مقربين على الصعيد الشخصي، ولكن هذه المرة الأولى التي أتعامل معه مهنياً، وكنت سعيدة جداً كوننا نستطيع أن نفهم بعضنا البعض، وهذا الأمر انعكس على العمل والدور وأنا شخصياً أستمتع بمشاهدته على الشاشة، أما ما يميزه عن أبناء جيله فهو متميز بكثير من الأمور وأهمها الصدق في الأداء والتيني لآخر لحظة، بالإضافة إلى أنه لا يتعالى على الدور الذي يقدمه حتى ولو كان دوراً صغيراً، كما أنه موهوب ومجتهد وهذا سبب تميزه وبانتظاره مستقبل باهر يستحقه.

• هل تتابعين الأعمال الدرامية الأخرى! وما أكثر الأعمال التي نالت إعجابك؟

بالتأكيد، ومن أكثر الأعمال التي أعجبتني هو عمل «مع وقف التنفيذ» الذي استطاع كاتباه «علي وجيه» و«يامن الحجلي» إحداث قفزة نوعية، كما أن الأداء عالٍ وبرأيي هو عمل متكامل، بالإضافة إلى أنني أتابع «كسر عضم» وسعيدة جداً به حيث استطاع أن يعيد المخرجة رشا شربتجي لإخراج هذه النوعية من الأعمال التي تبرع بها، كما أنه سلط الضوء على الممثلين الصبايا والشباب الذين أقتخر بهم.

• إذا أردنا العودة إلى الماضي نلاحظ أن شخصيتك في مسلسل «الندم» هي من أكثر الشخصيات التي بقيت في ذاكرة المشاهد، ما خصوصية هذا العمل بالنسبة لك؟

بالتأكيد، هذا العمل له خصوصية كبيرة بالنسبة لي لكونه من أنضج التجارب التي عملت بها، لكونه دوراً يحمل نوعاً من التكامل بالإضافة إلى النص الذي كتب ببراعة والمساحة الكبيرة للدور وتقلباته، كما أن المخرج «الليث حجو» هو مخرج بكل ما تعني الكلمة من معنى لكونه شريكاً حقيقياً وأنا شعرت معه بالأمان حيث كان يقف إلى جانبي مثلما يقال على رقة العين، وهذا التكامل هو سبب وصول العمل للجمهور، كما أن العمل قدمني للمتابع بشكل حقيقي وجعلهم يتعرفون إلي أكثر، على الرغم من أنني قدمت قبله ما يقارب التسعة عشر عملاً، لكن الممثل لا يكون له الحظ دائماً في وجوده ضمن الأعمال المتكاملة مثل «الندم»، وبالتالي حظ الممثل بالمشاهدة أو تقديم نفسه بالشكل الصحيح يكون أضعف.

• هل حب الجمهور لشخصية «ندى» في مسلسل «الندم»، وضعك ضمن إطار معين بعين المخرجين؟

بالتأكيد، وللأسف المخرجون يستسهلون في تنميط الممثلين، وذلك بمعنى إذا قدم الممثل شخصية شريرة أو عاشقة أو أياً كانت وبرع بتقديمها يتم تنميطه بها، وهذا ما حصل معي بعد الندم، لذلك اعتذرت عن المشاركة في بعض الأعمال لعدة سنوات، وذلك رغبة مني في التأني لاختيار الأدوار وعدم وقوعي في التنميط.

• برأيك هل الدراما السورية اليوم قادرة على إنصاف الممثل الشاب؟

حقيقة هذا السؤال ليس من السهل الإجابة عنه، خاصة أن نسبة الحظوظ قليلة جداً لأن معظم الأدوار التي تكتب بشكل جيد وتكون مساحتها تحتمل لكي يظهر الممثل من خلالها أدواته تذهب عادة إلى الجيل الأكبر والنجوم المكرسين الذين تحبهم الناس، كما أن قلة المخرجين الذين يغامرون في إعطاء الممثل الشاب دوراً صعباً ومهماً لذلك نسبة الحظوظ قليلة، كما أن كمية الإنتاج الفعلي لم تعد كبيرة مثل قبل، بمعنى أننا سابقاً كنا نقوم بإنتاج ستين مسلسلاً ويكون عشرة منهما مهمة جداً، وبالتالي الأدوار تؤمن فرصة للجميع، أما الآن نشاهد أن الأعمال المهمة لا تتجاوز الثلاثة، إذاً كيف يستطيع الممثل الشاب أن يؤخذ فرصته الحقيقية! ودعيني أخبرك شيئاً عندما يقدم الممثل الشاب ويستطيع أن يلعب دوراً جيداً فالدراما تنصفه بالتأكيد، وهذا ما نشاهده بمسلسل «كسر عضم» من خلال مشاركة ممثلين شباب لم يمر على تخرجهم أكثر من عامين، لكنهم حققة استطاعوا أن يثبتوا أنفسهم، في النهاية عندما تتوافر الظروف المناسبة ستكون الدراما قادرة على إنصاف الممثل.

• من المتعارف عليه بأنك شخصية لا تحبين المغامرة كثيراً، هل هذا الأمر يؤثر على حياتك المهنية؟

لكي أكون صادقة معك، أحب المغامرة على الصعيد الشخصي لكنني بالمقابل أقوم بحساب كل شيء وأنا متناقشة بعض الشيء، بمعنى آخر في بعض الأحيان أكون هادئة وأقوم بمحاكمة الأمور بعقل ومنطق، وبلحظات أخرى أكون مثل الطفل، وأعتقد أن هذا التناقض في شخصيتي هو سبب حبي للتمثيل كونه يفرغ الطاقات، والمشكلة الحقيقية أن الناس تنمط بعضها وتصبح ترى بأنني أصلح للأدوار الهادئة، لكن في الحقيقة هم لم يعطوا نفسهم ولم يعطوني الفرصة ليتعرفوا على الجوانب الثانية في شخصيتي.

• ما الأدوار التي تتمنى تقديمها، وهل تغريك الأدوار الكوميدية؟

لا يوجد دور معين أريد تقديمه لأنني أحب تقديم جميع الشخصيات، لكن الأهم أن يكون الدور مكتوباً بشكل جيد وأستطيع تقدمته مع مخرج جيد ضمن شروط جيدة، لأن أهم دور في العالم عندما لا يقدم بشرط صحي لا أحد يستطيع تقديمه، ولكي يستطيع الممثل أن يقدم دوراً حقيقياً يجب أن يكون هنالك تكامل في العناصر والأدوات، وبالتأكيد أود أن أقدم «الدراما النفسية» وهي الدراما التي تتحدث عن الأمراض النفسية الواضحة والمعقدة، وأحب الخوض في هذه التجربة خاصة بأنه يجمع بين المجالات التي درستها وهي «الإرشاد النفسي» و«التمثيل»، لذلك أحب توظيف هذه الدراسات في الأدوار التي أقدمها، وبالتأكيد تغريني الأدوار الكوميدية وهي من أصعب الأدوار ومن الأصعب أن يكتب دور كوميدي نسائي، وأتمنى أن أجرب هذا النمط من التمثيل.

من مسلسل «الندم»

من مسلسل «مع وقف التنفيذ»

مصطفى علي: هذه الموهبة لم تفارقني ودائماً كنت أحب أن أرى العالم في ثلاثة أبعاد

لا أريد أن أكرر نفسي لذلك بحثت عن الأماكن الجديدة والأدوات الجديدة

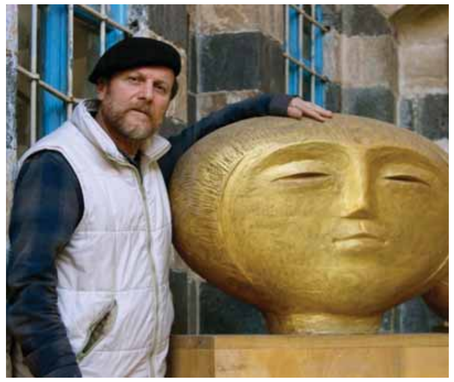

| مايا سلامي

في جنة مصغرة على الأرض هاربة من الحكايات الدمشقية القديمة وعبق ياسمينها اختار موطن إبداعه الذي ينطلق فيه من تراب أغاريت إلى العالم كله واستطاع منذ خطواته الأولى أن يضع بصمته المميزة على أعماله التي أبحر فيها إلى الأعماق حتى كاد يستنطق الحجر والخشب، فاحتل الفنان مصطفى علي مكانة خاصة في النحت السوري والعالمي حتى زينت إحدى منحوتاته الفنية سطح معهد العالم العربي في باريس، وفي عام ٢٠٠٧ صنفته مجلة «أربيان بزنس» كواحد من أكثر مئة شخصية مؤثرة في العالم العربي.

وفي حوار خاص له مع «الوطن» أخبرنا الآتي:

• بماذا تميزت طفولة مصطفى علي التي شكلت أول ملامح إبداعه الفني؟

هناك ما يسمى بالنشأة والإنسان عندما يفتح عينيه على هذه الدنيا للمرة الأولى وحتى في مرحلة اللاوعي تشغله أشياء معينة وتكون كهواية له بدأت تأخذ اهتمامه شيئاً فشيئاً مثل اللعب بالطين والاستماع للموسيقا أو عزف البيانو وغيرها من الأمور ولكن هذا فقط في حال وجود بداية موهبة، وعندما كنت صغيراً كنت أسكن في أطراف مدينة اللاذقية وأمام بيتنا كانت توجد ساقية تفيض في فصل الشتاء فتلقى على أطرافها الطمي، وهذا الطمي كنت أجمعه لألعب فيه وأشكل منه أشياء مختلفة من مشاهداتي في تلك المرحلة كالوجوه أو الأسماك مثلاً أي تلك الأشياء التي كانت موجودة في بيئتي، ولا أستطيع أن أسمي ذلك البداية لكنه كان الأساس لشيء يساعد على نمو هذه الموهبة التي لم تفارقني فدائماً كنت أحب أن أنحت وأن أرى العالم في ثلاثة أبعاد.

• متى كانت البداية الفعلية لمسيرتك الفنية؟

عندما كبرت قليلاً في آخر المرحلة الإعدادية ذهبت إلى ما يعرف بمركز الفنون في اللاذقية وعندما رأيت قاعات النحت للمرة الأولى ذهلت واعتبرت نفسي أني وجدت بداية طريقي وأصبحت أمضي معظم أوقاتي في هذا المركز لدرجة أني امتلكت مفتاحه لكي أذهب إليه متى أشاء وأعمل بداخله، حتى وأنا في مرحلة البكالوريا كنت أتردد إليه بشكل يومي لأتعلم وأطلع على خبرات وتاريخ فنانين آخرين، ومن بعد ذلك التحقت بكلية الفنون الجميلة وكانت بمنزلة فرصة عظيمة بالنسبة لي فبدأت بدراسة عامة للفنون لمدة سنتين ثم تخصصت بدراسة النحت لثلاث سنوات، وفي الحقيقة بدأت أعمالي تتميز في السنة الرابعة حيث كان أساتذة الكلية يقولون هذا أسلوب مصطفى علي الأمر الذي خلق عندي دافعاً كبيراً وشجعني على الاستمرار لأن خصوصيتي بدأت تظهر.

• ما التحديات التي واجهتها عندما توجهت لدراسة الفنون الجميلة؟

لم تتوافر لدى أهلي الإمكانات الكافية لتدريسي وكان والدي دائماً ما يقول لي اذهب وادرس في معهد الفنون ليعطوك ٢٠٠ ل. س في الشهر، (في تلك الأيام كان يعتبر مبلغاً مادياً جيداً) وبهذه الطريقة تساعدنا وتؤمن مصروفك، فقلت له بأني أريد فقط دراسة الفنون الجميلة والنحت تحديداً ولا أريد منكم الدعم المادي إلا في أول سنة فقط لكوني سأنتقل إلى دمشق وأنا غريب عنها لا أعرف أحداً فيها، ووعدت أهلي بألا أحمل أي مادة معي ووفيت بوعدي بأني نجحت بكل المواد بشقيها النظري والعملي منذ الفصل الأول وعدت إلى اللاذقية حيث كنت أقضي فيها ما يقرب الستة أشهر، لكن في السنوات اللاحقة تعرفت بشكل أكبر إلى مدينة دمشق وأصبح لدي فيها الكثير من المعارف والأصدقاء، كما أنني بدأت العمل في مجالات مختلفة لأؤمن مصروفي وأكمل دراستي إضافة إلى عملي في جوانب فنية لها علاقة بالتزيين والديكور وبقيت على هذا النحو حتى سنة ١٩٨٨.

• ما أبرز الأشياء التي لم تغب عن ذاكرتك وكانت دائماً حاضرة في أعمالك؟

عندما كنت في الصف التاسع لم تكن نملك الكهرباء فكنت أدرس تحت إنارة الطريق وأنا أمشي أرقب ظلي وهو يطول شيئاً فشيئاً وعندما يصبح في أقصى طول له كنت أقف وأستمع بمشاهدته، وبذلك أستطيع القول إن الأشكال الطويلة والنحيلة في أعمالي نشأت من مؤثرات محيطة بي ومن أشياء أردتها وجذبتني بمادة البرونز التي كانت من الأمور الصعبة والمكلفة في ذلك الوقت وأقمت أول معرض لي في هذه التجربة «الطوق والنحالة» وفيما بعد أصبح كل شيء متاحاً فالفنان عليه أن يقتحم أي مساحة أو تجربة جديدة وأي أرض بور هو يستطيع الحراثة فيها شرط أن يملك الأداة الحادة والجارحة والحب والعاطفة، فسر الإبداع أشياء بسيطة وعندما يعرف الفنان كيفية الإمساك بهذا السر يحول كل شيء أمامه إلى أعمال فنية ويصنع المعجزات، وغالباً ما يكون لديه جملة من الأفكار في رأسه ولكي تتحقق هذه الأفكار في مشروع نحت مثلاً تحتاج لأن يكون الفنان متمكناً من كيفية عمل شكل في الفراغ، فالفكرة مهما كانت رئيسية في العمل الفني إلا أن العمل يقوم على حضوره بحد ذاته والمعنى يكمن في جوهره، فمثلاً أثناء مناقشة مشروع تخرجي لاحظت أن أعضاء لجنة التحكيم تفاعلوا كثيراً مع العمل لدرجة أن أحد الأساتذة استطاع تحديد البيئة التي نشأت فيها وقال لي «أنت ابن البحر وهذا واضح من عملك»، ويعني أن الطقس وجغرافيا المكان هم الإرث التاريخي تسهم في صناعة العمل الفني.

• ما المنعطف الأهم في مسيرتك الفنية؟

سنة ١٩٨٨ أنجزت تجربة كاملة لأعمال بمادة البرونز التي كانت من الأمور الصعبة والمكلفة في ذلك الوقت وأقمت أول معرض لي في هذه التجربة «الطوق والنحالة» وفيما بعد أصبح كل شيء متاحاً فالفنان عليه أن يقتحم أي مساحة أو تجربة جديدة وأي أرض بور هو يستطيع الحراثة فيها شرط أن يملك الأداة الحادة والجارحة والحب والعاطفة، فسر الإبداع أشياء بسيطة وعندما يعرف الفنان كيفية الإمساك بهذا السر يحول كل شيء أمامه إلى أعمال فنية ويصنع المعجزات، وغالباً ما يكون لديه جملة من الأفكار في رأسه ولكي تتحقق هذه الأفكار في مشروع نحت مثلاً تحتاج لأن يكون الفنان متمكناً من كيفية عمل شكل في الفراغ، فالفكرة مهما كانت رئيسية في العمل الفني إلا أن العمل يقوم على حضوره بحد ذاته والمعنى يكمن في جوهره، فمثلاً أثناء مناقشة مشروع تخرجي لاحظت أن أعضاء لجنة التحكيم تفاعلوا كثيراً مع العمل لدرجة أن أحد الأساتذة استطاع تحديد البيئة التي نشأت فيها وقال لي «أنت ابن البحر وهذا واضح من عملك»، ويعني أن الطقس وجغرافيا المكان هم الإرث التاريخي تسهم في صناعة العمل الفني.

• ما المنعطف الأهم في مسيرتك الفنية؟

سنة ١٩٨٨ أنجزت تجربة كاملة لأعمال بمادة البرونز التي كانت من الأمور الصعبة والمكلفة في ذلك الوقت وأقمت أول معرض لي في هذه التجربة «الطوق والنحالة» وفيما بعد أصبح كل شيء متاحاً فالفنان عليه أن يقتحم أي مساحة أو تجربة جديدة وأي أرض بور هو يستطيع الحراثة فيها شرط أن يملك الأداة الحادة والجارحة والحب والعاطفة، فسر الإبداع أشياء بسيطة وعندما يعرف الفنان كيفية الإمساك بهذا السر يحول كل شيء أمامه إلى أعمال فنية ويصنع المعجزات، وغالباً ما يكون لديه جملة من الأفكار في رأسه ولكي تتحقق هذه الأفكار في مشروع نحت مثلاً تحتاج لأن يكون الفنان متمكناً من كيفية عمل شكل في الفراغ، فالفكرة مهما كانت رئيسية في العمل الفني إلا أن العمل يقوم على حضوره بحد ذاته والمعنى يكمن في جوهره، فمثلاً أثناء مناقشة مشروع تخرجي لاحظت أن أعضاء لجنة التحكيم تفاعلوا كثيراً مع العمل لدرجة أن أحد الأساتذة استطاع تحديد البيئة التي نشأت فيها وقال لي «أنت ابن البحر وهذا واضح من عملك»، ويعني أن الطقس وجغرافيا المكان هم الإرث التاريخي تسهم في صناعة العمل الفني.

• كيف انعكس سفرك وتراستك في إيطاليا على أسلوبك الفني؟

بعد عام ١٩٩٠ بدأت أشعر بأني لا أريد أن أكرر نفسي فكان علي أن أبحث عن مكان جديد لأخرج بتجربة جديدة فسافرت إلى إيطاليا وكانت مرحلة صعبة بالنسبة لي بعد كل النجاح الذي حققته في بلدي أن أبدأ مجدداً من الصفر وكأنني طالب يجب علي البحث والعمل من دون أن أعلم كيفية السير في هذا الطريق الجديد ضمن تجربتي، وهذا ما قادني إلى مرحلة عبثية أو فوضى كان لها دور في عملية تجديد النفس أو ما أسميه إزالة الغبار عن الدماغ، فخضت هذه التجربة الجديدة وأقمت معارض من هذه الخبرة التي حققتها في إيطاليا وعرضت في دمشق وبيروت وعمان ومنذ ذلك الوقت أنا مستمر بتعلم كل ما هو جديد، فدائماً هناك تأثيرات وتجارب ورياح جديدة والفنان المبدع يجب أن يملك القدرة على التجديد التي تأتي من سر صعب وسهل في الوقت نفسه وهو كيف يمكن للفنان أن يبحث دائماً عن حالة جديدة.

• ما هوية مصطفى علي الفنية؟

تجارب تاريخ الفن كانت كلها أمامنا وأنا أحب التشخيص ولم أبتعد عنه وأسميه بـ«واقعي تعبيري» فاشتغلت على حالة الإنسان من الداخل ونسيت الشكل الخارجي ودخلت إلى عمق العمل الفني وعكسته على السطح حيث يشعر المشاهد عندما يقف أمام التمثال بأنه يستطيع الدخول إلى عالمه وهذا الشيء كان مهماً جداً في تجربتي وما زال الجوهر الذي يخرج إلى السطح هو أساس التعبير عندي، ولا أهتم بالشكل الخارجي إلا لخدمة الموضوع والوجوه.